من وسائل الشيطان في إغواء الانسان على مر الزمان عبادة الجن والشياطين

أ.د. نشأت صلاح الدين حسين/ الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الاسلامية

المقدمة

مما لايقبله عقلُ عاقل ويستغرب منه كل ذي بصيرةٍ حية أن يتخذ الانسان الذي كرمه الله وفضلهُ على كثير من خلقه كما في قوله تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ **فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء: ٧٠) هذا العدو اللعين الذي ما فتيء منذ ان طردهُ الله من رحمته وهو يحمل الشر والسوء لابن آدم رباً ووليا يسير على خطاه ويمتثل أوامره على الرغم من تحذير رب العزة والجلال من أفعال هذا الخبيث وأول تحذير جاء لأبينا آدم عليه السلام إذ قال تعالى(فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ **فَتَشْقَىٰ**)(طه: ١١٧) كما حذر ذريته من عداوته فعليها أن لا تأمن شرَّه الذي يجري في انفاسه اللعينة وان تتخذه عدواً دائماً إذ قال تعالى(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ **فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا**) (فاطر: ٦) فلا يُقبل من عاقل ان يلجأ لعدوه كي يُعينه على أمر من أمور الدنيا فما بالنا بهذا العدو الذي أخذ العهد على نفسه بأن جعل شغلهُ الشاغل إيقاع الانسان في الضلال وابعادهِ عن طريق التوحيد لخالقه فهو كاذبٌ في كل وعوده واقواله إذ قالَ عزَّ من قائل(يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا **غُرُورًا**)(النساء: ١٢٠) واول عهد نقضهُ عهدهِ لآدم وحواء عليهما السلام بعد قَسَمِهِ على هذا العهد إذ قال تعالى(**فَوَسْوَسَ لَهُمَا** الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ . **وَقَاسَمَهُمَا** إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ. فَدَلَّاهُمَا **بِغُرُورٍ** ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (الأعراف: ٢٠ – ٢٢) وعلى الرغم من التحذير الآلهي لبني البشر من عداوة إبليس إلا إن بعض الاقوام عبدت هذا اللعين واشركتهُ برب الارض والسماء .وهو ماسنبينه في بحثنا هذا .

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون بمقدمة وست مطالب الاول منها: بيان الموطن الاول لعبادة الجن والشياطين في الارض والمطلب الثاني :القبائل العربية التي عبدت الجن والشياطين والمطلب الثالث :المنافقون والمشركون واستعانتهم بعبادة الجن والشياطين والمطلب الرابع تاثر اليهود والنصارى في عبادة الجن والشياطين وتناولنا في المطلب الخامس تحذير الخالق سبحانه وتعالى والرسول الكريم للمؤمنين من الوقوع في حبائل الشيطان والمطلب الاخير وسائل اغواء الشيطان للناس في العصر الحديث وتم وضع خاتمة وثبت للمصادر في اخر البحث وغايتنا من ذلك ان يجعل الله عملنا هذا في ميزاننا يوم لا ينفع مال ولا بنون وان يجعلنا من المقربين عنده ويحشرنا تحت لواء سيد المرسلين وامام المتقين انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير .

من وسائل الشيطان في إغواء الانسان على مر الزمان عبادة الجن والشياطين

أ.د. نشأت صلاح الدين حسين

المطلب الاول: الموطن الاول لعبادة الجن والشياطين في الارض

اول ظهور لعبادة الجن والشياطين كانت في أرض الهند على فكرة الديانة الازيدية إذ تذكر الروايات بأن ألآزيدين عبدوا إلاه الشر إبليس لانه مصدر الشر والمصائب ورأيهم قائمٌ على أن الانسان إذا عبدَه ولم يشتمه فإنهُ سيُصان من شرورهِ فلا يبقى سبب لعبادة الله إذا مأستطاع الانسان أن يتقي شر إبليس بالسجود لهُ وعدم تحدي أوامره .([1]) وإذ كان المهاكاليّة لهم صنم يُدعى (مهاكال) يزعمون أنهُ عفريت من الجن يستحق العبادة لعظم قدره واستجماعه للخصال المحمودة والمذمومة في الاعطاء والمنع والاحسان والاساءة وإنهُ المُفزعُ لهم في حاجاتهم ولهُ بيوت عِظام في أرض الهند ينتابها أهل ملته في اليوم ثلاث مرات يسجدون له ويطوفون بهِ ولهم موضع يُقال له أختر .([2])

المطلب الثاني :القبائل العربية التي عبدت الجن والشياطين:

تقلت هذه العبادة الى بعض قبائل العرب وهم (بنو مُليح) من خُزاعة وهم رهطٌ طلحة الطلحات يعبدون الجن وفيهم نزل قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ **أَمْثَالُكُمْ** فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (الأعراف: ١٩٤) ([3]) وقد تصور هؤلاء العرب الجن بأنها كائنات غيبية ومخلوقات غريبة تملأ الارض . وصورها تشبه البهائم ذات شعور طويلة واحياناً تشبه بعض الحيوانات كالنعام والحية ولها قوة غريبة على الظهور والاختفاء بل وعلى تغيير أشكالها وإذا إعتدى عليها أحد فإنها تنتقم منهُ فتُصيبهُ بالجِنةِ أي يصبح مجنوناً .([4]) فهذه العبادة لم تكن وليدة عصر نزول القرآن أو الكتب السماوية الاخرى بل متأصلة في جذورها منذ القِدم فأشرك هؤلاء العُبَّاد هذا اللعين الذي أمرهُ رب الارض والسماء بعبادتهِ فأشركوا المخلوق بالخالق وهذا ظلمٌ عظيم إذ قال تعالى(يَا بُنَيَّ **لَا تُشْرِكْ** بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)(لقمان: ١٣) كما بين الله سبحانه وتعالى أن الغاية من خلق الجنِّ والانس هو الانقياد له جلَّ في عُلاه فقال(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا **لِيَعْبُدُونِ**)(الذاريات: ٥٦) لكن إبليس تمرد على أمر ربه حسداً منه لآدم عليه السلام عندما أمره بالسجود لهُ فرأى في نفسه كِبراً وافضلية على بني الانسان إذ قال رب العزة في هذا المعنى(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ **صَوَّرْنَاكُمْ** ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ .قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ **مِّنْهُ** خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن **طِينٍ**) (الأعراف: ١١ - ١٢) .

المطلب الثالث :تحذير الخالق سبحانه وتعالى والرسول الكريم للمؤمنين من الوقوع في حبائل الشيطان

وقد حذر الباري سبحانه وتعالى عبادهِ من هذا اللعين الذي شهَرَ منذ اللحظات الأولى لخلق آدم عليه السلام سلاحه بوجه الانسان مؤكداً حربهُ الدائمة لآدم وذريته آخذاً العهد على نفسِهِ أن يوقعَهم في الضلال والانحراف عن عقيدة التوحيد مُستخدماً كُل وسائله الخبيثة من إغواء وتزيين للباطل وقد أكد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى (قَالَ فَبِمَا **أَغْوَيْتَنِي** لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ .ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن **شَمَائِلِهِمْ** وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)(الأعراف: ١٦ – ١٧) وقوله تعالى(قَالَ رَبِّ بِمَا **أَغْوَيْتَنِي** لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ **الْمُخْلَصِينَ**) الحجر: ٣٩ - ٤٠ فهو لايفتر عن هذه الحرب اللعينة فشباكهُ دائماً منصوبة يصطادُ بها ذوي النفوس الأمارة بالسوء وأصحاب القلوب المريضة (فيريهم الفاسدُ صالحاً والرديء جيداً إذ

---

[1] -الديانه الازيدية في تقديس عناصر الطبيعة مقال برلين سنة 2000 م

[2] -الملل والنحل /260

[3] - ينظر كتاب الاصنام /34

[4] -محاضرات في تاريخ العرب 176/1

يدخل على الناس بقدر تمكنهِ منهم ويزيد هذا التمكن أو يقل بحسب علمهم أو جهلهم أو يقضتهم أو غفلتهم)([1]) فكلما كان الانسان عالماً بإمور الدنيا يقضاً حذراً من دسائس إبليس ساداً جميع الطرق بوجهه زاد بعدهُ عنه أما إذا كان جاهلاً بأمور دينه غافلاً عن تلك الدسائس تمكن منه واستحوذ عليه حتى يجعلهُ مطيةً لهُ يسوقه بعصا الرذيلة والغرور حيثُ مُستقره وجنوده وأتباعه في نار جهنم التي أعدها الله له ولأتباعه ومصداق ذلك قوله تعالى (**وَتَمَّتْ كَلِمَةُ** رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (هود: ١١٩) فعاقبته وخاتمته ومن معه من أتباعه ستكون الخسران في الدنيا والآخرة إذ قال تعالى(يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا **فَيَحْلِفُونَ لَهُ** كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ .**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ** الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)(المجادلة: ١٨ - ١٩) وعلى الرغم من تحذير رب الارض والسماء عباده من هذا الرجيم الذي يضمُر العداوة للانسان الا أن كثيراً من الناس من إتخذ وذريته رباً ووليا يُطيعُه في كُل أوامره وقد وضح لنا القرآن الكريم ذلك في آيات كثيرة منها ما جاء على لِسان سيدنا إبراهيم عليه السلام في تحذيرهِ لأبيه عن الوقوع في مصائد هذا اللعين فقال" (**يَا أَبَتِ** لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا. **يَا أَبَتِ** إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا)(مريم: ٤٤ – ٤٥) " لقد بين الباري سبحانه وتعالى من خلال هاتين الآيتين لعباده سوء عاقبة عبادة الشيطان لأنهُ عاصٍ لأمرِ الله عز وجل وكل طائعٍ لهذا العاصي فهو عاصٍ فكان حقيقاً على الله أن يسترد منه النعم وينتقم منه فيجعلهُ قريناً للشيطان في اللّعنِ والعذاب ([2]) ومن ذلك أيضاً قوله تعالى(**أَلَمْ أَعْهَدْ** إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ **وَأَنِ اعْبُدُونِي** هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ)(يس: ٦٠ – ٦١) كما وجه الباري سبحانه وتعالى اللوم لمن أتخذ هذا اللعين وذُريته أولياء من دون الرحمن كما في قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ **فَفَسَقَ** عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)(الكهف: ٥٠) ففي الآية حث للعباد على عداوة الشيطان وعدم موالآته بأي شكل من الأشكال فمن يجعله ولياً فهو ظالم وأي ظلم أشد من أن يتخذ الانسان عدوه ولياً ويترك ولاية العزيز الحميد ([3]) ومن صور الباطل التي أوقع الشيطان أولياءه فيها تُزيينهُ لهم عبادة الملائكة من دون الله جلَّ في عُلاه ولكن الملائكة يبرؤون أنفسهم مما نُسب اليهم زوراً وبُهتاناً كما في قوله تعالى(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ **أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ** كَانُوا يَعْبُدُونَ .قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ **وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم** ۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ) (سبأ: ٤٠ – ٤١) فمن باب أسقاط الحجة على المُحتج يوجه الباري سبحانه وتعالى سؤالاً للملائكة وهو عالم بحالهم وما قيل بحقهم من قول المشركين الذي لايقوم على دليل (أهؤلاء كانوا إياكم يعبدون) فما كان من الملائكة الا أن يدفعوا التهمة عن أنفسهم ويعلنوا ولايتهم لربهم مسبوقاً بتنزيه ذاته المقدسة عن الشريك فقالوا (سبحانك أنت ولينا من دونهم) ثم أكدوا أن هؤلاء المشركين كانوا يعبدون الجِن أي الشياطين الذين زينوا لهم عبادة الملائكة فهم يطيعونهم في كل ما يطلبونه منهم ويصدقون ما يقولونه لهم ([4]) ولم يكتف المشركون عند هذا الحد من عبادتهم أو ولايتهم للشيطان بل أدعوا باطلاً وباغواءٍ منه أن هناك علاقة نسب بين الله سبحانه وتعالى وبين هذا الشيطان وتلك وسيلة من وسائل اقناع أتباعهم بتلك العبادة الظالمة وقد وضح القرآن الكريم ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى(وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ **لَمُحْضَرُونَ**) (الصافات: ١٥٨) لقد جاء معنى هذه الآية عند

[1] -تلبيس إبليس/38

[2] -تفسير البيضاوي 4/18-19 ،وينظر فتح القدير 336/3

[3] -تفسير السعدي 479/1 وينظر المحرر الوجيز 531/3

[4] -تفسير البغوي 561/3 ، وينظر تفسير السمعاني 338/4

المفسرين أن المقصود بالجِنةِ هم الملائكة وقد سُميت بهذا الاسم لأنه مشتق من الاجتنان وهو الاستتار والملائكة مستورون عن أعين الناس كالجن والنسب الذي جعلوه بينهم وبين الله قولهم إنهم بنات الله وقيل أن الجِّنةَ هنا الشياطين وفي النسب الذي جعلوه بينه وبينهم قولان : أحدهما : أن بعض الكفار قالوا لإن الله والشياطين أخوان تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ([1]).

المطلب الرابع :المنافقون والمشركون واستعانتهم بعبادة الجن والشياطين

لم تكن عبادة الشيطان مقتصرة على مشركي العرب كما صرحت بذلك الآيات الكريمة وانما شاركهم في ذلك المنافقون الذين لا يختلفون عن المشركين في أعتقادهم الا في الظاهر إذ يُظهرون الايمان زوراً وبُهتاناً ويُضمرون الكفرِ والالحاد وهؤلاء أشد خطرا على الاسلام والمسلمين من الكفار والمشركين الذين يعرفهم أهل الايمان أما هؤلاء فهم عدوٌّ مختفٍ ينخر في جسم الدولة الاسلامية يبث سمومه بين أبناء المسلمين لأبعادهم عن دينهم وهؤلاء جنَّدَهم الشيطان لهذه المهمة التي عجز عنها فأصبحوا شياطين الانس الذين ذكرهم الباري سبحانه وتعالى في آيات منها قوله تعالى(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ **زُخْرُفَ الْقَوْلِ** غُرُورًا)(الأنعام: ١١٢) فهؤلاء المنافقون كانوا يتبعون شيطانهم في كل شأن من شؤون حياتهم فهو الذي سوَّل وزيَّن لهم هذه الافعال القبيحة فأصبحوا لسانه الناطق بالشر والفساد فهو يملي عليهم ما يُريد وهم ينفذون دون تردد لأنه استحوذ عليهم فأصبحوا طائعين أذلاء لايملكون حولاً ولا قوة في مخالفة سيدهم الذي سيطر على عقولهم وأُملِيَّ قلوبهم بالاماني الزائفة وكذلك هم أشد خطراً على الاسلام وأهله من الشيطان نفسه في إنحراف كثير من الناس عن عقيدة التوحيد التي أوصى بها الله عباده ومن أفعال هؤلاء أنهم لايرضون بحكم الله ورسوله إذا ما عرض لهم أمر وكان هذا الحكم مخالفاًلأهوائهم ومصالحهم فإنهم سيرفضونه ويلجأون الى حكم الشيطان الانسي الذي يتلقى توجيه الشيطان الجنّي وقد وضح القرآن الكريم حالهم كما في قوله تعالى(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ **يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ** آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) (النساء: ٦٠) إذا أراد هؤلاء المنافقون أن يتحاكموا الى الطاغوت ولم يُريدوا التحاكم الى الرسول(صلى الله عليه وسلم) فالتحاكم الى هؤلاء كُفر بما أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وسلم) ([2]) فهؤلاء المنافقون اذا جاء الحكم بما يُرضي أهواؤهم يرضون به وإلا فهم مُعرضون وقد وضح الله سبحانه وتعالى حالهم في قوله(وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا **ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ** مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ. وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ **لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ** إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ. أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن **يَحِيفَ** اللَّهُ **عَلَيْهِمْ** وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (النور: ٤٧ – ٥٠).

المطلب الخامس : تاثر اليهود والنصارى في عبادة الجن والشياطين

و لم يكن الايمان بالشيطان وذريته مقتصراً على الكفار والمشركين والمنافقين بل شاركهم في ذلك أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين عرفوا الحق الذي أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من خلال كتبهم لكنهم أنكروه حسداً من عند أنفسهم التي جُبلت على الشر وقد وضح القرآن الكريم ذلك كما في قوله تعالى"(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ **لَيَكْتُمُونَ** الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (البقرة: ١٤٦)" فهؤلاء اليهود والنصارى بدلاً من أعلائهم الحق الذي عرفوه عن محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته انحرفوا الى الايمان بالجُبتِ والطاغوت وهذا الامر من تسويل ابليس لهم وقد وضح ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ

[1] -التسهيل لعلوم التنزيل 177/3 ، وينظر تفسير السمرقندي 147/3

[2] -تفسير الرازي 131/10

يُؤْمِنُونَ **بِالْجِبْتِ** وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا) (النساء: ٥١)
لقد روي (ان حييَ بن أخطب وكعب بن أشرف اليهوديان خرجا الى مكة مع جماعة من اليهود يحالفون قريشاً على محاربة الرسول (صلى الله عليه وسلم)فقالت قريش لهم أنتم أهل كتاب وأنتم أقرب الى محمد منا فلا نأمن مكركم فأسجدوا لآلهتنا حتى تطمئن قلوبنا ففعلوا ذلك فهذا هو إيمانهم بالجُبتِ والطاغوت لأنهم سجدوا للاصنام وقيل أن أبا سفيان قال لهم أنحنُ أهدى سبيلاً أم محمداً؟ فقال كعب : ماذا يقول محمد ؟ قال أبو سفيان : يأمر بعبادة الله وحده وينهى عن عبادة الاصنام وترك دين آبائه وأوقعَ الفرقة .قال كعب : وما دينكم ؟ قال نحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني وذكروا فعالهم فقال كعب :انتم أهدى سبيلاً)[1] وقد جاء الطاغوت بمعانٍ عدة عند أهل اللغة والتفسير ومنها (الشيطان) إذ ورد في اللسان وقيل الطاغوت الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال [2] وقد ورد هذا المعنى عند المفسرين كما في تفسير قوله تعالى (فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ **بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** لَا انفِصَامَ لَهَا)[3] وكذلك في تفسير قوله تعالى" (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ **الطَّاغُوتِ**) "[4] وفي تفسير قوله تعالى(وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ **الطَّاغُوتَ** أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا)[5] ومن خلال آيات الذكر الحكيم والاحاديث النبوية الشريفة يتضح لنا بأن الكافرين والمنافقين واليهود والنصارى ومن سار على نهجهم أصبحوا من شياطين الانس يُسَيرهم قائدهم إبليس حيث شاء ينفذون ما يَطلبه منهم دون تردد فيتبعون خطواته خطوة خطوة على الرغم من النهي الآلهي عن ذلك وما هذا النهي إلا لتجنيب الناس تلك الشرور وقد ورد هذا النهي في آيات كثيرة منها قوله تعالى(يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا **خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ** إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ .إِنَّمَا يَأْمُرُكُم **بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ** وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(البقرة: ١٦٨ – ١٦٩) لقد بين الله سبحانه وتعالى في مقام الأمتنان انه أباح لهم أن يأكلوا مما في الارض حلالاً مستطاباً في نفسهِ غير ضار للابدان والعقول ونهاهم عن إتباع خطوات الشيطان وهي طرائقه ومسالكه التي أظل فيها أتباعه من تحريم البحائر والسوائب والوصائل ونحوها مما كان زينةً لهم في جاهليتهم كما في حديث عياضُ بن حماد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)أنه قال يقول الله تعالى (إن كلَّ مالٍ منحتهُ عبادي فهو لهم حلال واني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فأجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم)[6]

وزيادة في التنفير منه أكد سبحانه وتعالى على عداوته للانسان للتحذير منه فعليه أن لا يتبع خطواته إذ قال قُتادة والسدّي (لاتتبعوا خطوات الشيطان) أي لاتفعلوا المعاصي فكل معصية هي من خطواته وقال عكرمة هي نزغاته وقال مجاهد خطؤه وقال أبو مجلز هي النذور في المعاصي فهو يأمر بني الانسان بفعل السيئات كالزنا وغيره وأغلظ من ذلك يأمركم بالقول على الله بلا علم فيدخل في ذلك كل كافرٍ وكل مبتدع [7] وهذا التحذير من إتباع خطوات الشيطان جاء للناس كافة منهم المؤمن وغير المؤمن أما في آيات أخرى فقد جاء التحذير للمؤمنين خوفاً عليهم من دسائس هذا اللعين الذي اوحى الى أتباعه في تحريم ما أحل الله لعباده وتحليل ما حرم عليهم فجاءت آيات في سورة الانعام تبين للمؤمنين ماهو حلال مُستطاب وما هو حرام يجب تجنبه إذ قال تعالى(وَجَعَلُوا لِلَّهِ

[1] -تفسير الرازي 101/10
[2] -اللسان مادة (طغى)
[3] -سورة البقرة /256 وينظر تفسير السمعاني 260/1
[4] -سورة النساء /76 وينظر تفسير القرطبي 280/5 وتفسير البيضاوي 219/2
[5] -سورة المائدة /60 وينظر تفسير الواحدي 326/1 وتفسير النسفي 290/1
[6] -الحديث في صحيح ابن حبان 426/2 .
[7] -تفسير بن كثير 204/1 وينظر الدّر المثور 403/1

مِمَّا **ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ** وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ. وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ. وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ **حِجْرٌ** لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ **خَالِصَةٌ** لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ. قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ **قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ** سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ . وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ **مَّعْرُوشَاتٍ** وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً **وَفَرْشًا** ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (الأنعام: ١٣٦ – ١٤٢) كما حذر الله المؤمنين من اتباع خطوات الشيطان الذي يدعوا الى الفاحشة فيتَّبعهُ من يتَّبعه من أعوانه وجنوده فيكونون لسانه الناطق ووسيلته التي تبث سموم المنكر بين الناس وخشية الله سبحانه وتعالى على المؤمنين من الوقوع في حبائل الشيطان دعاهم الى تجنبه والابتعاد عنه كما في قوله تعالى(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن **تَشِيعَ** الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. **وَلَوْلَا فَضْلُ** اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ **وَلَوْلَا فَضْلُ** اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (النور: ١٩ - ٢١)

المطلب السادس: وسائل اغواء الشيطان للناس في العصر الحديث.

وخطوات الشيطان التي حذرنا الله منها كثيرة لاتنتهي ما دام هذا اللعين لايكل ولا يمل منها ولايغمض له جفنٌ ابداً فقد رويَّ عن الحسن البصري رحمه الله إذ قال له رجل أينام إبليس ؟ قال لو نام لوجدنا راحة ([1]) فإذاً لا راحة من هذا الرجيم إلا بمكابدته وسد جميع الطرق بوجهه عن طريق ذكر الله والتوكل عليه ومن خطوات الشيطان الكثيرة مايأتي:

1- أكل مال الناس بالباطل الذي حذر منه سبحانه وتعالى في أيات كثيرة منها قوله تعالى(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا **مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ** بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)(البقرة: ١٨٨) ومثل هذا المعنى يرد أيضاً في قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم **بِالْبَاطِلِ**) (النساء: ٢٩)فأكل مال الناس بالباطل حرام لا يقبله الله ورسوله وتأباه جميع الشرائع وقد كثر هذا الامر في زماننا اليوم إذ حذرنا نبي الرحمة من ذلك في قوله (يأتي على الناس زمانٌ لايبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام)([2]) فآكل الحرام لاتُقبل له عبادة ولا تستجاب له دعوة لأنه عصى الله في ما أوجبه عليه وبذلك يعد هذا الامر من أشنع الانحرافات عن عقيدة التوحيد التي بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بها الى الناس وهو من أغواء إبليس وتلبيساته على الانسان.

2- ومن خطوات أبليس التي يتبعها ألانسان فاحشة الزنى وقد نهى الله عباده عنها لما لها من آثار مدمرة للمجتمع أذ قال تعالى(وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً **وَسَاءَ سَبِيلًا**) (الإسراء: ٣٢)وقد عدَّ الله سبحانه وتعالى هذه الفاحشة قرينة بالشرك كما في قوله تعالى(الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً **أَوْ مُشْرِكَةً** وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)(النور: ٣)

[1] -تلبيس إبليس /38

[2] -صحيح البخاري رقم الحديث / 2059

ولخطورة هذه الفاحشة على بناء المجتمع والحفاظ على أصوله المتماسكة وضع الباري سبحانه وتعالى عقوبة مشددة على مرتكبها ولم يعطِ للقائمين على تنفيذها أي مجال للرحمة او التخفيف منها باي شكل من ألأشكال كما في قوله تعالى(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا **مِائَةَ جَلْدَةٍ** ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)(النور: ٢)لقد جاء في الآية أمر بتنفيذ العقوبة و نَهى عن الرأفة عن مرتكبيها وفي آية أخرى نهى ربنا المرأة أن تُظهر زينتها لأي أجنبي مهما كانت صلته وعلاقته بها ما عدا من أباحه الله كما في قوله تعالى"(وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ **يَغْضُضْنَ مِنْ** أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور: ٣١)"
وقد عَّد الله حفظ الفرج من أهم أسباب مغفرة الله يوم العرض عليه إذ قال تعالى(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ **وَالصَّائِمِينَ** وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)(الأحزاب: ٣٥) كما جعل الله حفظ الفرج صفة من صفات الايمان وبعكسه تعدٍ لحدود الله واتباع لخطوات الشيطان كما في قوله تعالى" (وَالَّذِينَ هُمْ **لِفُرُوجِهِمْ** حَافِظُونَ . إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ **أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ** غَيْرُ مَلُومِينَ . فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ **الْعَادُونَ**)"(المؤمنون:5 – ٧)وقد نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة الايمان عن الزاني وهو يرتكب هذه الفاحشة إذ قال (لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولايشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) .([1]) وقد نهى صلى الله عليه وسلم الخلوة بالاجنبية صوناً لأعراض المسلمين إذ قال (لا يدخلّنَ رجلٌ بعد يومي هذا على مُغَيّبة الا ومعه رجلٌ أو إثنان) ([2])
3-ومما أبتلى به المسلمون اليوم هو تأثر نسائهم وبناتهم بما يُعرض عليهّن من وسائل الفسوق والفجور على شاشات العرض وفي وسائل الاعلام التي لاهدف لها ألا اشاعة الفاحشة بين الناس فتجد المرأة اليوم تتزين وتتعطر للغرباء سواء وهي ذاهبة الى عملها أو زائرة لصديقتها أو جائلة في الاسواق ناهيك عن ملابسها التي لاتستر عرياً ولا تتصف بحشمة وكأنها لم تقرأ أو تسمع قوله تعالى(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ **يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ** مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) (الأحزاب: ٥٩)وناهيك عن مخالطتها الرجال الغرباء ومجاملتهم والحديث معهم في الامور كلها وهذا وغيره مما نهى الله عنه عباده المؤمنين يُعَدّ ترسماً لخطوات الشيطان الذي أخذ العهد على نفسه في تزيينه الباطل في أعين الناس فجعل بعض النساء تنسى قرآنها وسنة نبيها فترسمت خُطى اليهود والنصارى في شؤون حياتها من باب أخذها بالتطور والثقافة كما تدّعي لان في نظرها الألتزام بامور الشرع تخلّف وما عداه تقدم مما جعلها تسقط في وحل الرذيلة والانحطاط فهي تصرف الساعات في متابعة الافلام والمسلسلات الهابطة لكنها لاتكلف نفسها ولو لدقائق في قراءة آية من كتاب الله أو حديثٍ لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم مما ينفعها في دنياها وآخرتها والخوض في هذا الموضوع يطول الحديث فيه لكننا آثرنا الاختصار على بعض الآيات

[1] -صحيح مسلم رقم الحديث /57
[2] - المصدر نفسه رقم الحديث /2173

والاحاديث الشريفة الموجهة للمرأة أو الرجل في بناء حياتهما على ما أوصى به الله ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم

4- ومن وسائل الشيطان التي حذر منها الباري عباده الحلف بغير الله صدقاً أو كذباً إذ أجمع العلماء على منع الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والآجداد وكبراء القوم أو ألانبياء أو الاولياء والصالحين فمن حلّف بهؤلاء معتقداً بأنهم يضرون وينفعون أو يشفون من مرض أو دفع بلية أو جلب منفعة أو دفع ضرر فقد أشرك بالله إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حلف بغير الله فقد كفر او أشركَ)([1]) هذا اذا كان الحالف مُعتقداً بيمينه أو غير معتقد لان الحلف بغير الله كأنه جَعَلَ المحلوف به أعلى درجةً وأجلَّ قدراً من الخالق سبحانه وتعالى أما في شأن المحلوف له أذا قبل هذا اليمين فأنه مشارك لصاحبه في الذنب لأنه شارك ذلك الحالف في الاعتقاد وقد كثر هذا النوع من الحلف في زماننا لذا تجد كثيراً من الناس يُحاول إثبات حقه أو دفع تُهمة عنه فيلجأ الى هذا النوع من الحلف ويُعد الحلف بغير الله من أشد ما أصاب المسلمين في زماننا فكأن المسلمين جعلوا الله العظيم وراء ظهورهم ونعوذ بالله من هذا الوباء الذي أصاب عالمنا الاسلامي في هذا الزمان . أما إذا كان الحلف بالله ولكن كان الحالف غير صادق فقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في النار وعَّده من الكبائر إذ قال (الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس)([2]) وقد وضح القرآن الكريم هذا النوع من الحلف في قوله تعالىأَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ **وَيَحْلِفُونَ** عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ **يَعْلَمُونَ** . أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ **إِنَّهُمْ سَاءَ** مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (المجادلة: ١٤ – ١٥)هذا إذا كان اليمين كاذباً أما إذا كان من لغو الكلام فقد جعل الله لعباده المؤمنين مخرجاً من ذلك فجعل له كفارة حتى لايتحمل صاحب اليمين ذنباً في حالة حنثه بيمينه كما في قوله تعالى (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ **بِاللَّغْوِ فِي** أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (المائدة: ٨٩)وقد نهى الله عباده المؤمنين أن يحلفوا بالله على ما يستحق وما لايستحق اي عليهم أن يحفظوا مكانة الله جلَّ في عُلاه إذ قال تعالى(وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ **عُرْضَةً** لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(البقرة: ٢٢٤) ولكن المصيبة اليوم أن كثيراً من الناس يحلف على كل شيء صدقاً أو كذباً جاعلاً من لفظ الجلالة تقدس في عُلاه كأي لفظ لايُعير لهُ بالاً وهذا إن دل على شيء إنما يدل على إستهانة هذا الحالف بمكانة رب الارض والسماء ناسياً أو جاهلاً بأن الحلف بالله لايقدِمُ عليه أحد ألا لأمر فيه مصلحة المسلمين كأحقاق حق أو إبطال باطل أما ماعدا ذلك فهو من لغو اليمين الذي يجب على المسلم تجنبه ما أمكنه من ذلك حتى لايقع في ما نهى الله عنه وحتى يبقى في حرزٍ مما لاينفعه في دينه أو دنياه .

5-ومن خطوات الشيطان التي وقع فيها كثيرٌ من المسلمين الاستعانة أو الاستغاثة بغير الله كالاستعانة والاستغاثة بالمخلوقين فمن أستعان أو إستغاث بأمرٍ لايقدر عليه الا الله كجلب رزق أو نفع او دفع مرض أو بلية فهو مشرك بذات الله ومقلل من شأنه ومكانته تقدس في علاه فلا رازق ولا معطي ولا مانع إلا الله دون سواه إذ قال سبحانه وتعالى(**قُلْ مَن يَرْزُقُكُم** مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُلِ اللَّهُ) (سبأ: ٢٤) فإذا أمسك رزقه فلا يقدر أحد على منح هذا الرزق الا هو سبحانه وتعالى إذ قال (أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ بَل **لَّجُّوا** فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)(الملك: ٢١)فدعاء بعض العباد غير الله هو بمثابة

[1] -حديث رواه الامام أحمد والترمذي والحاكم في مستدركه واللفظ للترمذي وقال ابو عيسى حسن 110/4 .

[2] -صحيح البخاري رقم الحديث / 6675

العبادة لهؤلاء لاعتقادهم بقدرتهم على فعل ما يريدون إذا كان الامر يتعلق بذات الله وقدرته وقد بين الباري إن هذا الامر يُعد ضلالاً عاقبته وخيمة على صاحبه كما في قوله تعالى(يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ **الضَّلَالُ الْبَعِيدُ**) (الحج: ١٢)ومثلما أن ألاستعانة بالامور المتعلقة بذات الله سبحانه وتعالى لاتجوز الا به كذلك الاستغاثة لاتصح ألا به هو كما في قوله تعالى (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ **مُرْدِفِينَ**)(الأنفال: ٩)أما ما يفعله بعض الجهال من الاستعانة والاستغاثة بالمخلوقين بحجة جعلهم واسطة بينهم وبين الله سبحانه وتعالى لان المستعان بهم هم اقرب الى الله فدعاؤهم عندهم يكون اقرب للاجابة وهذا جهل وقع فيه كثير من الناس فأنحرفوا عن جادّة الصواب الى مزالق الشيطان الذي أوقعهم في الشرك لان الله سبحانه وتعالى يدعو عباده بصريح اللفظ بالتوجه اليه دون سواه كما في قوله تعالى(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا **دَعَانِ** فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة: ١٨٦) وقوله تعالى(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي **أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)(غافر: ٦٠) فعلى المسلم الصادق مع ربه أن ينأى بنفسهِ عن أي مظهر من مظاهر الشرك التي يزينها لهُ إبليس وألا يتوجه في دعائه إلا الى علام الغيوب الذي بيده الامر كلّه وان يلتزم بقوله تعالى(**إِيَّاكَ نَعْبُدُ** وَإِيَّاكَ **نَسْتَعِينُ**) (الفاتحة: ٥) وبذلك يرحم نفسه من الوقوع في حبائل الشيطان الذي يوسوس له بكل رذيلة تؤدي به الى مهاوي الذّل والخسران يوم لقاء رب السماوات والارض ذلك اليوم الذي لاينفع معه إلا الاخلاص في العبادة لله سبحانه وتعالى .

6-ومن خطوات الشيطان التي يتبعها كثير من الناس في كُل العصور والازمان إدعاء البعض معرفة الغيب الذي هو شأنٌ متعلق بذات الله سبحانه وتعالى إذ لايحق لأحد أن يشاركه في هذه الخصيصة فمن ادّعى خلاف ذلك فهو مشرك كافر وقد أكد على هذه الخاصية في آيات كثيرة منها قوله تعالى(وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ **مِّن** رَّبِّهِ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ **الْمُنتَظِرِينَ**) (يونس: ٢٠)وقوله تعالى(قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ **أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**) (النمل: ٦٥) ولايمكن لأحد أن يعلم مافي الغيب إلا من يسَّر له ذلك الله من الانبياء والرسل وقد وضح هذا الامر في آيات منها قوله تعالى" (مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ **يَجْتَبِي مِن** رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ **وَرُسُلِهِ** ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) "(آل عمران: ١٧٩) وقوله تعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا **يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ** أَحَدًا . إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ **خَلْفِهِ رَصَدًا** . لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ **شَيْءٍ عَدَدًا**) (الجن: ٢٦- ٢٨) فما عدا من يَسَر لهم الله الاطلاع على الغيب من الرسل والانبياء فلا يوجد في الكون أحد يعلم شيئاً عن ذلك أما من إدّعى من الكُهان والسحرة والمنجمين وغيرهم معرفة الغيب هو كاذب ومن صدّقه فهو مشارك لهُ في هذا الافتراء وسيبوء بغضبٍ من الله كما أن الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم قد عّد ذلك من الموبقات إذ قال (إجتنبوا السبع الموبقات قيل: يا رسول الله وما هُن ؟قال: الشرك بالله ،والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المُحصنات المؤمنات)([1]) وروى أبو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (من أتى كَاهِنًا فَسَأَلَهُ عن شَيْءٍ حُجِبَتْ عنه التَّوْبَةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَإِنْ صَدَّقَهُ بِمَا قال كَفَر)([2]) وحذر صلى الله عليه وسلم التقرب من هؤلاء الأفاكين فمجرد إتيانهم سواء صَدقهم أو لم يُصدقهم فهو

[1] -صحيح مسلم رقم الحديث/ 88

[2] - المعجم الكبير للطبراني 69/22 ,والحديث حسن .

خلل في عقيدة المسلم إذ قال (صلى الله عليه وسلم)(من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) ([1]) فالسحر والكهانه والعرافة والتنجيم وغيرها كلها من تلبيس إبليس الذي لايكل ولا يمل فهو يبث سمومه بين الناس من اجل ايقاعهم في الكفر إذ أكد ذلك الباري سبحانه وتعالى في قوله" (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو **الشَّيَاطِينُ** عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا **يُعَلِّمُونَ** النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)"(البقرة: ١٠٢)

وعلى الرغم من الآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي تحذر من هذه الانحرافات عن عقيدة التوحيد إلا إننا نجد بعض من ينتسب الى أُمة الاسلام من يَدعي معرفة الغيب وله قدرة على الاخبار عنه أو معرفة ما سيحدث في قابل الايام متجاوزاً على حق الله في أمرٍ مخصوصٌ به دون سواه والادهى من ذلك ان كثيراً من وسائل الاعلام الحديثة المقروئة والمسموعة تشجع هؤلاء على بث سمومهم ونشر افكارهم المدمرة لعقيدة المسلم فجعلت لهؤلاء السحرة والعَرافين وغيرهم مواقع لتلك الوسائل وقامت بنشر عناوينهم سواء على الشاشات المرئية او في صفحات الصحف والمجلات واختصاص كل منهم مما اوقع ذلك الجهلاء والغافلين في حبائلهم فزينوا لهم الباطل حقاً والكذب صدقاً بطرقهم الخبيثة التي أوحى بها لهم رئيسهم وقائدهم إبليس إذ قال تعالى(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ **غُرُورًا** ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)(الأنعام: ١١٢) وهؤلاء أشدُّ خطراً على المسلم من إبليس نفسه لان المسلم الحق يستطيع أن يتوقى شره بالتوكل على الله حق التوكل وباللجوء الى الرُّقى الشرعية التي علمنا أياها سيد الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أما هؤلاء فيستغلون حاجة بعض الناس لاسيما عندما يصاب بنكبة أو مرض أو يفقد شيئاً يجهل طريقه فيستغل الساحر هذا الجهل فيدعي باطلاً معرفته الغيب والمجهول فيأتي لهم باشياء يصدقها البعض عن طريق العزائم والرُّقى التي في ظاهرها شرعية لكنه يدخل فيها دون علم صاحب الحاجة من الشرك والكفر وهكذا يبدأ بفرض سيطرته على الناس وقد يدعي هؤلاء زوراً وبهتاناً وتجاوزاً على رب الخلق قدرتهم على جلب الرزق أو دفع الضرر أو منح العافية أو تسهيل العمل أو الزواج وغير ذلك مما يتعلق بحياة الناس وكلٌ بحسب حاجته وتفكيره متناسين أن كلَّ ما يدعونه متعلق بمشيئة الله دون سواه وخير دليل على ذلك الآيات الكثيرة منها قوله تعالى (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ **وَمَن** يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن **يُدَبِّرُ** الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) (يونس: ٣١) وقوله تعالى (قَالَ **أَفَرَأَيْتُم** مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ .أَنتُمْ **وَآبَاؤُكُمُ** الْأَقْدَمُونَ . فَإِنَّهُمْ **عَدُوٌّ لِّي إِلَّا** رَبَّ الْعَالَمِينَ . الَّذِي خَلَقَنِي **فَهُوَ يَهْدِينِ** . وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي **وَيَسْقِينِ**. وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ **يَشْفِينِ**. وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ **يُحْيِينِ**.. وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي **خَطِيئَتِي** يَوْمَ الدِّينِ) (الشعراء: ٧٥ – ٨٢)وقوله تعالى(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ **ذُو الْقُوَّةِ** الْمَتِينُ) (الذاريات: ٥٨)واحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منها قوله الذي رواه أبن عباس رضي الله عنهما إذ قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام ألا أُعلمك كلمات ينفعك الله بهنَّ ؟ فقلت بلى . (فقال : إحفظ الله يحفظك ،احفظ الله تجده أمامك ، تَعرَّف اليه في الرخاء يعرفك بالشدة ، وإذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فأستعن بالله قد جفَّ القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعاً ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا وان أرادوا ان يضروك

[11] -صحيح مسلم رقم الحديث /2030

بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليك واعلم ان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العُسرِ يُسرا) ([1]) وهناك الكثير من مزالق الشيطان وتلبيساته على الناس يطول الحديث عنها ولكننا في هذا البحث تناولنا اشهرها دوراناً بينهم وعلينا ان نعلم ان هذا اللعين بعد سيطرته على بعض النفوس وافسادها وابعادها عن منهج التوحيد الذي اراده الله لعباده حيث أرسل الرسل والانبياء وانزل الكتب رحمةً للناس في دنياهم وآخرتهم كما في قوله تعالى(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي **الصُّدُورِ** وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (يونس: ٥٧)ووصفه رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بالرحمه كما في قوله تعالى(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً **لِّلْعَالَمِينَ**) (الأنبياء: ١٠٧) فهذه النفوس التي اغواها الشيطان أصبحت طائعة لوسواسه سائرة على خطاه في الدنيا سيتبرأ منها يوم العرض على رب الارض والسماء يوم لاينفع مال ولا بنون ولا ينفع الندم بعد ان جفت الاقلام ورفعت الصحف وكلٌ اصبح مقروناً بعمله ففي تلك اللحظات العصيبة يحدث الخصام والجدل بين إبليس واتباعه فيلوم هؤلاء الاتباع زعيمهم وقائدهم الذي ساقهم بعصا الغرور والخداع الى مهاوي الذُل والخذلان محاولاً ان يبعد عن نفسه هذا اللوم والتقريع لان نفوسهم الامارة بالسوء هي التي استجابت لدعوته وتنكرت لدعوة الرحمن كما في قوله تعالى(وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا **بِمُصْرِخِكُمْ** وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (إبراهيم: ٢٢) فبعد هذا البيان من رب الارض والسماء ومن نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يجب على الانسان العاقل ان يلجأ الى خالقه ليفوز بسعادة الدارين وان يبتعد عن مزالق الشيطان و وساوسه والاعيبه الخبيثة التي لا يجني منها الا الذل والهوان وان يعتصم بحبل الله المتين كتابه المجيد وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فمن تمسك بهما نجى ومن جعلهما وراء ظهره خاب وخسر إذ قال صلى الله عليه وسلم(. أني قد خلفت فيكم ما لن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض)([2]) .

المصادر والمراجع

القران الكريم

1- اخبار مكة : ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد الازرقي (ت 250 هـ) تحقيق د- علي عمر – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ط1 1424هـ -2004 م

2- الارشارد الى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك والالحاد – صالح فوزان بن عبد الله الفوزان – دار الذخائر –الدمام 1414هـ -1994م

3- الازيدية بقايا دين قديم –جورج حبيب – بغداد(د – ت)

4- اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان – ابو عبدالله شمس الدين محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية – تحقيق محمد سيد الكيلاني – الناشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي 1961م

5- تاريخ الامم والملوك المعروف بتاريخ الطبري – محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) دار الاميرة للطباعة والنشر بيروت ط1 1426هـ – 2005م

[1] -مسند الامام أحمد 18/5 قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

[2] -الحديث اخرجه البيهقي في سننه الكبرى 114/10 .

6- تفسير ابن عطية " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز –محمد بن عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي (ت 542هـ) تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد –دار الكتب العلمية بيروت ط1 1413هـ-1993م "
7- تفسير ابن كثير –تفسير القرآن العظيم –اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ) دار الفكر – بيروت (د- ت)
8- تفسير ابي مسعود "أرشاد العقل السليم الى مزايا القران العظيم) ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت 951هـ) دار احياء التراث العربي بيروت" (د- ت)
9- تفسير اضواء البيان في ايضاح القران – محمد الامين بن محمد بن المختار الحبنكي الشنقيطي – دار الفكر – بيروت 1415 هـ – 1990م
10- تفسير البحر المحيط – محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي الغرناطي (ت 754هـ) تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود واخرون – دار الفكر بيروت -1422هـ – 2001م
11- "تفسير (معالم التنزيل) الحسن بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي (ت 510 هـ) تحقيق عبد الرحمن العك _ بيروت (د – ت)"
12- "تفسير (مفاتيح الغيب) فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي (ت 606 هـ) دار الكتب العلمية – بيروت ط1 1421هـ – 2000م" .
13- تفسير روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني – ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي – دار احياء التراث العربي – بيروت (د – ت)
14- تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) عبد الرحمن بن ناصر السعدي – تحقيق ابن عثيمين – مؤسسة الرسالة – بيروت 1421 هـ – 2000م
15- تفسير السمرقندي – ابو الليث نصر بن محمد بن احمد السمرقندي– تحقيق د- محمد مصرجي – دار الفكربيروت (د–ت)
16- "تفسير السمعاني – ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني. تحقيق ياسر غنيم- دار الوطن .الرياض 1418 هـ – 1997م "
17- تفسير الصنعاني – عبد الرزاق بن همام الصنعاني – تحقيق مصطفى مسلم مكتبة الرشد – الرياض ط1 1410هـ
18- تفسير الطبري (جامع البيان عن تاويل آي القران) ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310 هـ) دار الفكر – بيروت 1405هـ
19- "تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – محمد بن علي بن محمد الشوكاني – دار الفكر – بيروت (د – ت) "
20- "تفسير (الجامع لأحكام القران) ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي دار الشعب – القاهرة (د – ت) "
21- تفسير الكشاف –" ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) تحقيق عبد الرزاق المهدي – دار احياء التراث العربي – بيروت" .
22- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التاويل) ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت 701 هـ) تحقيق صفوان عثمان الداوودي – دار القلم -دمشق 1415 هـ
23- تفسير الواحدي "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) علي بن احمد الواحدي "(ت 468 هـ) دار القلم – دمشق (د – ت)

24- تلبيس ابليس – جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي (ت 597 هـ) مكتبة الشرق الجديد – بغداد 1368 هـ
25- تمييز المحظوظين من المحرومين في تجريد الدين وتوحيد المرسلين – محمد سلطان المصري تحقيق علي بن حسن الحلبي – دار ابن الجوزي ط2 - 1421هـ
26- الجامع الصحيح – سنن الترمذي – ابو محمد بن عيسى الترمذي – تحقيق احمد محمد شاكر واخرون – دار احياء التراث العربي – بيروت (د – ت)
27- جامع المسائل – شيخ الاسلام ابن تيمية (ت 728هـ) تحقيق محمد عزيز شمس – دار علم الفوائد – مكة المكرمة 1424 هـ.
28- الجنى الداني في حروف المعاني – الحسن بن قاسم المرادي (ت 749 هـ) تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل – بيروت – لبنان ط1 1413هـ- 1992م
29- الدر المنثور" جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) دار الفكر - بيروت 1993م "
30- الديانة الازيدية في تقديس عناصر الطبيعة – مقال برلين 2000م
31- ريحانة النفوس في اصل الاعتقاد والطقوس – القس بنيامين شنيدر ط3 بيروت 1989م .
32- "زاد المسير في علم التفسير – عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) المكتب الاسلامي – بيروت 1404هـ ."
33- السنة ابن ابي عاصم – ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي (ت 294هـ) تحقيق سالم احمد السلفي – دار الكتب الثقافية – بيروت – لبنان ط1 1408هـ
34- السنن الكبرى للبيهقي – ابو بكر البيهقي احمد بن الحسن بن علي بن موسى الخراساني (ت 458هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت ط3 2003م
35- سير اعلام النبلاء " ابو عبد الله شمس الدين احمد بن محمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)" دار الحديث القاهرة 2006م .
36- سيرة ابن هشام - ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت 213هـ) تحقيق مصطفى السقا واخرون – بيروت – لبنان (د – ت)
37- صحيح البخاري – محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري (ت 256هـ) تحقيق طه عبد الرؤوف سعد – مكتبة الايمان – المنصورة 1423 هـ – 2003م
38- صحيح مسلم – ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ) دار ابراهيم – القاهرة 1422هـ – 2001م
39- عقيدة التوحيد – د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان – مؤسسة الحرمين الخيرية – دار القاسم للنشر – الرياض (د – ت)
40- علم اصول البدع – علي حسين بن علي عبد الحميد الحلبي الاثري – دار الراية – الاردن عمان – (د – ت)
41- الفرق بين الفرق – عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت 429 هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد –دار المعرفة – بيروت لبنان(د- ت)
42- القاموس المحيط – مجد الدين الفيروز ايادي (ت 817هـ) اعداد وتقديم محمد عبد الرحمن مرعشلي – دار احياء التراث – بيروت – لبنان 1306هـ .
43- القول المفيد في ادلة الاجتهاد والتقليد –محمد بن علي بن محمد الشوكاني – تحقيق عبد الحر بن عبد الخالق – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ط3 1983 م .

44- كتاب الاصنام – ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204 او 206 هـ) تحقيق احمد زكي باشا – مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ط2 1343هـ – 1924م
45- كتاب" التسهيل لعلوم التنزيل – محمد بن احمد بن محمد الغرناطي الكلبي – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان 1403هـ- 1983 م" .
46- كتاب" العين – ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175هـ) دار احياء التراث العربي- بيروت – لبنان " (د– ت)
47- كتاب" المفردات في غريب القران – ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت 502هـ) تحقيق محمد خليل عيتاني – دار المعرفة – بيروت "ط2 1422هـ – 2001م
48- لسان العرب – ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور المصري الانصاري (ت 711هـ) دار الحديث – القاهرة 1422هـ – 2003م .
49- المجتبى من السنن – احمد بن سعيد ابو عبد الرحمن النسائي – تحقيق عبد الفتاح ابو عندة – مكتبة المطبوعات الاسلامية – ط2 1986م .
50- مجموع فتاوي شيخ الاسلام ابن تيمية – جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد ط1 1388هـ.
51- محاضرات في تاريخ العرب – د. صالح احمد العلي – مطبعة كلية الاداب جامعة الموصل ط1 1954م .
52- مدارج السالكين بين مسالك اياك نعبد واياك نستعين –" ابن القيم الجوزية (ت 751هـ) تحقيق محمد حامد الفقي – دار الكتاب العربي "بيروت 1392هـ .
53- مروج الذهب ومعادن الجوهر – ابو الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي (ت 346هـ) تحقيق وضبط يوسف اسعد داغر بيروت – لبنان ط1 1978م
54- مسند الامام احمد بن حنبل – ابو عبد الله الشيباني (ت 241هـ) مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ط1 1421هـ-2001م
55-"المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي – "مطبعة الشعب القاهرة 1938م .
56-المعجم الكبير –الطبراني – ابو القاسم الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي(ت 360هـ) تحقيق حمد بن مجيد السلفي – مكتبة ابن تيمية – القاهرة ط 1994م .
57-الملل والنحل – ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني (ت 548هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني – دار المعرفة بيروت – لبنان (د- ت) .
58-المنتقى من منهاج الاعتدال – شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية (ت 728هـ) تحقيق محب الدين الخطيب مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية 1424هـ.
59-موسوعة الاديان – كارسلوف جيرمي – القاهرة (د – ت)
60-موطأ مالك بن انس (ت 179هـ) تصحيح فؤاد عبد الباقي – القاهرة 1951م .
61-موقف اهل السنة والجماعة من اهل الاهواء والبدع – د. ابراهيم عامر الرجيلي مكتبة الغرباء الاثرية – المملكة العربية السعودية – المدينة المنورة ط 1415هـ.
62-الوجوه والنظائر في القران الكريم – مقاتل بن سليمان البلخي (ت 150هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط 1429هـ – 2008م